

منتجات الهندسة المالية الإسلامية ودورها في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية

Islamic Financial Engineering Products' Role in Developing Islamic Financial Industry

(¹) أ.خنوسة عديلت، (²) أ.د. زيدان محمد

(¹) أستاذة مساعدة قسم "أ"، بكلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشلف، khanoussa.adila@gmail.com
(²) أستاذ التعليم العالي، تخصص مالية، بكلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشلف

ملخص

سنحاول من خلال ورقتنا البحثية هذه التعرف على ماهية الهندسة المالية الإسلامية، وإبراز حاجة البنوك الإسلامية إليها في تطوير معاملاتها ودعم مركزها التنافسي من خلال تخفيض التكاليف، وإنطلاقاً من هذه الحاجة تم التعرف على مختلف المنتجات المالية التمويلية والإستثمارية المستخدمة في البنوك الإسلامية والتي طورت بفضل الهندسة المالية الإسلامية، وتحديد كذلك أهمية المنتجات المالية المطورة بفضل الهندسة المالية الإسلامية الموجودة في كلا من سوق الأوراق المالية الإسلامية وشركات التأمين الإسلامي بالنسبة للبنوك الإسلامية.

الكلمات الدالة: الهندسة المالية الإسلامية، الإبتكار المالي، المنتجات المالية الإسلامية، البنوك الإسلامية، التأمين الإسلامي، سوق الأوراق المالية الإسلامية.

Abstract

We will try through our research paper to identify the nature of the Islamic financial engineering, and how important it is to Islamic banks as it develops their transactions and support their competitive position through cost reduction. Based on this need it has been defined the various financial, and investment products used in Islamic banks that has been developed by the Islamic financial engineering. In addition, the importance of the financial products, developed by Islamic financial engineering in both Islamic securities market and Islamic insurance companies for Islamic banks, will be identified.

Keywords: Islamic Financial Engineering, Financial Innovation, Islamic Financial Products, Islamic Banks, Islamic Insurance Companies, Islamic Securities Market.

مقدمة

- المحور الثالث: أهمية منتجات سوق الأوراق المالية الإسلامية والتأمين الإسلامي بالنسبة للبنوك الإسلامية

المحور الأول: مفاهيم حول الهندسة المالية الإسلامية والبنوك الإسلامية

قبل التطرق إلى تعريف الهندسة المالية الإسلامية والتطرق إلى أهميتها ومبادئها، نقدم تعريف الهندسة المالية التقليدية ونستخرج التعريف الخاص بالهندسة المالية الإسلامية (من وجهة نظر إسلامية).

أولاً- تعريف الهندسة المالية الإسلامية وخصائصها

يعتبر مفهوم الهندسة المالية قديم قدم التعاملات المالية، لكنه يبدو حديثاً من حيث المصطلح ومعظم مفاهيمها مستنبطة من وجهات نظر الباحثين في هذا المجال ومصممي المنتجات في المؤسسات والأسواق المالية، ويمكن ذكر تلك التعاريف على سبيل المثال لا الحصر فيما يلي:

- فمن وجهة نظر الإدارة المالية بالمؤسسات بأنها " التصميم والتنفيذ لأدوات مالية وآليات مالية مبتكرة، والصيغة لحلول إبداعية لمشاكل التمويل (1) ".

- أما من وجهة نظر الأسواق المالية فإن مصطلح الهندسة المالية يستعمل لوصف تحليل البيانات المحصلة من السوق المالية بطريقة علمية، يأخذ مثل هذا التحليل عادة شكل الخوارزميات الرياضية أو النماذج العالمية، وتستخدم الهندسة المالية كثيراً في السوق المالية خاصة في تجارة العملات، تسعير الأسهم.... ويسمح لأفضل المهندسين الماليين في الأسواق المالية باستعمال أدوات وتقنيات الهندسة المالية، وبالتالي فهم الأفضل من طرف المتعاملين في السوق، ويعتبر هذا مهم جداً بالنسبة للمتعاملين لأن دقة المعلومات وسرعتها أساسية في إتخاذ القرارات (2).

- ومن وجهة نظر منشآت الأعمال فهي تعني تصميم وتطوير وتطبيق عمليات وأدوات مالية مستحدثة، وتقديم حلول مبتكرة لمشاكل مالية (3).

- وتم تعريفها من طرف الجمعية الدولية للمهندسين الماليين (LFAE) (4) على أنها تتضمن التطوير والتطبيق المبتكر للنظرية المالية والأدوات المالية لإيجاد حلول للمشاكل المالية المعقدة ولإستغلال الفرص المالية، فالهندسة المالية ليست أداة بل المهنة التي تستعمل الأدوات (5).

ومن التعاريف السابقة يمكن إستنباط تعريف شامل للهندسة المالية الإسلامية على أنها مجموعة الأنشطة التي تتضمن تصميم وتطوير وتنفيذ أدوات وآليات مالية مبتكرة، تحقق حلول لمشاكل التمويل المعقدة ولإستغلال الفرص المالية وفق أحكام الشريعة الإسلامية. أي أن الهندسة المالية الإسلامية تتضمن العناصر التالية:

-تصميم أدوات مالية مبتكرة. مثل بطاقات الائتمان. وأنواع

تواجه الصناعة المالية الإسلامية مجموعة من التحديات والتي يأتي على رأسها تطوير وإبتكار منتجات مالية إسلامية قادرة على منافسة المنتجات المالية التقليدية، وتمكن المؤسسات المالية الإسلامية من توفير مجموعة من الأدوات التمويلية التي تلي احتياجات العملاء، ويتعين على البنوك الإسلامية أن تحرص على إبتكار منتجات وأدوات مالية تجسد خصوصية الإقتصاد الإسلامية، في إطار ما تم تسميته الهندسة المالية الإسلامية التي أنتجت مجموعة من الأدوات والصيغ الإستثمارية الخاصة بها والخاضعة لضوابط الإقتصاد الإسلامي.

في ظل التحديات التي تواجه البنوك الإسلامية، وخاصة ما تعلق بتطوير وإبتكار منتجات مالية إسلامية قادرة على منافسة المنتجات التقليدية وتوفير أساليب تمويلية وإستثمارية ذات عائد وكفاءة إقتصادية عالية، تمثل الهندسة المالية مدخلا مهما للصناعة المالية الإسلامية من أجل توفير منتجات، ومن هذا المنطلق يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هو دور منتجات الهندسة المالية الإسلامية في تطوير الصناعة المصرفية الإسلامية؟

أهمية الدراسة: تنبثق أهمية دراستنا من أهمية البنوك الإسلامية في تنمية إقتصاديات الدول والمساعدة على التمويل، ومن أهمية الهندسة المالية الإسلامية في المساعدة على إيجاد أدوات مالية إسلامية تساعد البنوك الإسلامية في تطوير وظائفها.

هدف الدراسة: إن الهدف الرئيسي للورقة البحثية هو إبراز دور منتجات الهندسة المالية الإسلامية في تطوير البنوك الإسلامية، ومن الهدف الرئيسي تنبثق منه الأهداف الفرعية التالية:

- التعرف على ماهية الهندسة المالية الإسلامية.

- إبراز أهمية وجود الهندسة المالية بالنسبة للبنوك الإسلامية.

- التعرف على مختلف المنتجات المالية الإسلامية المستخدمة في البنوك الإسلامية والتي طورت بفعل الهندسة المالية الإسلامية.

- تحديد أهمية المنتجات المالية المطورة بفعل الهندسة المالية الإسلامية الموجودة في كلا من سوق الأوراق المالية الإسلامية وشركات التأمين الإسلامي بالنسبة للبنوك الإسلامية.

أقسام الورقة البحثية : للوصول إلى هدف الدراسة تم تقسيم الورقة البحثية إلى المحاور التالية:

- المحور الأول: مفاهيم حول الهندسة المالية الإسلامية والبنوك الإسلامية

- المحور الثاني: أهمية منتجات الهندسة المالية التمويلية والإستثمارية بالنسبة للبنوك الإسلامية

النهائية إلى الوصول إلى تشكيلة متنوعة من المنتجات التي تتيح إمكانية تلبية مختلف الرغبات وبالتالي حل المشكلات.

- أهمية الهندسة المالية الإسلامية : تبرز أهمية الهندسة المالية الإسلامية في النقاط التالية⁽⁸⁾:

- توفير التكاليف نتيجة لما يتحقق من وفورات حجم الكبير.
- ابتكار منتجات مالية إسلامية جديدة يدعم إستقطاب الأموال وبالتالي يزيد من القدرة التمويلية للمؤسسة المالية الإسلامية.

- القيام بالأبحاث والتنبؤات السوقية والإفصاح الدوري لدعم شفافية السوق ومعرفة حاجات المستثمرين، وإمداد الجهات المعنية بالبيانات المطلوبة وبالتالي تنشيط المناخ الإستثماري.

- توزيع المخاطر نظراً لتنوع أشكال الإستثمارات وآجائها.

- مبادئ الهندسة المالية الإسلامية: يوجد عدة مبادئ للهندسة المالية الإسلامية، يمكن تقسيمها إلى أربع مبادئ:

- الوعي (وعي بالسوق وأحواله) : ونقصد به أن تكون الحاجات التي يتطلبها السوق معروفة لمن يقوم بالإبتكار والتطوير للأدوات والأوراق المالية بالإضافة إلى تحقيق الرضا بين جميع الأطراف، لأن الهندسة المالية تهدف أساساً إلى تلبية الإحتياجات المختلفة لجميع الأعوان الإقتصادييين⁽⁹⁾.

- الإفصاح : بمعنى بيان المعلومات التي يمكن لتلك الأدوات التي يتم إبتكارها أو حتى تطويرها، وذلك لسد الثغرات التي يمكن أن ينفذ منها المضاربون باستخدام تلك الأدوات لتحقيق غايات لم تكن تهدف إليها أصلاً أو التحايل.

- القدرة: أي وجود مقدرة رأسمالية تمكن من الشراء والتعامل.

- بالإلتزام بالشريعة الإسلامية في التعامل: بمعنى الإلتزام بضوابط شرعية كتحرير الربا والغرر، حرية التعاقد، التيسير ورفع الحرج، الإستحسان والإستصلاح.

ثانياً ماهية البنوك الإسلامية: تعد البنوك الإسلامية من أبرز المؤسسات المالية التي باشرت منذ نشأتها العمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وتم إنشائها من أجل تلبية الحاجة الماسة إلى خدماتها التي تقوم على قواعد الشريعة الإسلامية.

- مفهوم البنوك الإسلامية: هناك عدة تعاريف لبنوك الإسلامية، نذكرها على سبيل المثال لا الحصر فيما يلي:

- عرفها الدكتور أحمد النجار على أنها مؤسسة مالية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية، بما يخدم مجتمع التكامل الإسلامي، وتحقيق عدالة التوزيع، ووضع المال في المسار الإسلامي⁽¹⁰⁾.

- عرفها الإتحاد الدولي لبنوك الإسلامية بأنها تلك البنوك أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي صراحة على الإلتزام لمبادئ الشريعة الإسلامية، وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذاً وعطاءً⁽¹¹⁾.

جديدة من السندات والأسهم. وتصميم عقود تحوط مبتكرة: - تطوير الأدوات المالية.

- تنفيذ الأدوات المالية المبتكرة. أي ابتكار إجراءات تنفيذية مبتكرة من شأنها أن تكون منخفضة التكلفة ومرنة وعملية؛

والهندسة المالية بذلك تعتبر منهجاً لنظم التمويل المعاصرة يهدف إلى تحقيق الكفاءة في المنتجات المالية المعاصرة.

- أن تكون الإبتكارات السابقة موافقة للشريعة الإسلامية والإبتعاد أكبر قدر ممكن من الإختلافات الفقهية.

إن هذا التصور لأهمية الهندسة المالية فهو أحوج للبنوك الإسلامية من البنوك التقليدية. لأن البنوك الإسلامية تتعامل بالعديد من المنتجات المالية المعقدة في إجراءاتها، وتتعامل أيضاً في ظل نظام مصرفي غير ملائم لطبيعتها وهو ما يجعلها أشد حاجة للهندسة المالية. ويزيد في أهمية الهندسة المالية بالنسبة للبنوك الإسلامية في أنها تتعامل ضمن الضوابط والقيود الشرعية التي تنظم آليات أعمالها التمويلية والاستثمارية. ولهذا يتوجب على المهندس المالي في البنوك الإسلامية مراعاة هذه الضوابط وعدم اللجوء إلى الحيل. لأن الأحكام والضوابط الشرعية جاءت لتحقيق مصلحة الفرد والمجتمع معاً.

فالهندسة المالية الإسلامية تهدف إلى إيجاد منتجات وأدوات مالية تجمع بين المصدقية الشرعية والكفاءة الإقتصادية، فالمصدقية الشرعية هي كونها إسلامية، والكفاءة الإقتصادية هي الأساس في قدرتها على تلبية الإحتياجات الإقتصادية ومنافسة الأدوات التقليدية.

ونجد أن الهندسة المالية الإسلامية وجدت منذ أن جاءت الشريعة الإسلامية بأحكامها المطهرة، وذلك حينما وجه النبي صلى الله عليه وسلم لبلال المازني رضي الله عنه عندما أراد أن يبادل التمر الجيد بالتمر الرديء، فقال له " لا تفعل، بع الجمع بالدرهم واشتر بالدرهم جنيياً"⁽⁶⁾، هنا إشارة إلى أهمية البحث عن حلول تلبية الحاجات الإقتصادية دون إخلال بالإحكام الشرعية.

ومن خلال التعريف للهندسة المالية الإسلامية يمكن إستنتاج خصائصها ندرجها فيما يلي⁽⁷⁾:

- المصدقية الشرعية: ويقصد بها توافق منتجات الهندسة المالية مع أحكام الشريعة الإسلامية مع تجنب الخلافات الفقهية حول المنتج، وهذا يعني أنه من الواجب الوصول إلى أكبر قدر من المنتجات التي تخلق قدر الإمكان من الجدل الفقهي وتحترم ضوابط المعاملات في الإقتصاد الإسلامي.

- الكفاءة الإقتصادية: المقصود بها هو تلبية إحتياجات المتعاملين بأقل تكلفة ممكنة، وحتى يحقق المنتج الإسلامي الكفاءة الإقتصادية يتوجب على المهندس المالي دراسة الإحتياجات التمويلية والإستثمارية بدقة، وهو الأمر الذي من شأنه أن يربط بين الإحتياج الحقيقي والتمويل النقدي، ليؤدي في

- الخراج بالضمان أي إستحقاق صاحب المال مقابل إستخدام أمواله في المضاربة واستحقاق المضارب الربح مقابل عمله.

ثالثاً. مزايا تطبيق الهندسة المالية الإسلامية في البنوك الإسلامية: ينتج عن تطبيق سياسة التجديد والإبتكار من خلال إدارة الهندسة المالية الإسلامية في البنوك الإسلامية العديد من مزايا منها:

- توفير البدائل للمنتجات المالية التقليدية باعتبار أن الهندسة المالية وسيلة للإبداع والتطوير وإيجاد المنتجات الإسلامية البديلة للمنتجات التقليدية وبالتالي يزيد من القدرة التمويلية، خاصة إذا كان المودعين مطمئنين على أن معاملاتهم خالية من الربا.

- تنقية المناخ الإستثماري وتنشيطه من خلال القيام بالأبحاث والتنبؤات السوقية والإفصاح لدعم شفافية السوق ومعرفة حاجات المستثمرين، وإمداد الجهات المعنية بالبيانات المطلوبة.

- توزيع المخاطر نظراً لتنوع أشكال الإستثمارات وآجالها⁽¹⁸⁾.

- توفير التكاليف نتيجة لما تحققه من وفورات الحجم الكبير.

- تجنب التقليد لمنتجات البنوك التقليدية لأن التقليد هو بديل الإبداع في حال غياب الهندسة المالية الإسلامية وعجز البنوك الإسلامية عن الإبتكار وتطوير المنتجات المالية الإسلامية تنافس نظيراتها التقليدية.

- المساهمة في التنمية الإقتصادية والإجتماعية على حد سواء.

- دعم المركز التنافسي للبنك الإسلامي في السوق المصري.

المحور الثاني: أهمية منتجات الهندسة المالية التمويلية والإستثمارية بالنسبة للبنوك الإسلامية

من خلال تطوير المنتجات المالية للبنوك الإسلامية بفعل الهندسة المالية الإسلامية، شهدت السنوات الأخيرة نمواً متسارعاً للصيرفة الإسلامية، وازداد الطلب على المنتجات المصرفية والمالية الإسلامية والتي تستند إلى الشفافية والضوابط الشرعية، وهذا بفعل مساهمة الهندسة المالية الإسلامية في تطويرها والسعي دائماً لإيجاد بدائل للمنتجات التقليدية وإعادة النهوض بالصيرفة الإسلامية (أنظر الملحق رقم 1)، ومن خلال هذا المحور سنتطرق إلى مختلف المنتجات المالية التمويلية والإستثمارية التي تعتمد عليها البنوك الإسلامية في معاملاتها والتي وجدت وطورت بفعل الهندسة المالية الإسلامية ومن بين هذه المنتجات ما يلي:

أولاً. البطاقات المصرفية الإسلامية: وتوسعت البنوك الإسلامية في إصدار العديد من البطاقات البلاستيكية، إلا أنها لا تزال تستخدم على نطاق ضيق سواء بالنسبة للتجار أو الأفراد، ومن المتوقع أن يزيد حجم هذه البطاقات نتيجة زيادة الوعي المصري لدى الأفراد بمزايا التعامل بالبطاقات بديلاً عن التعامل النقدي⁽¹⁹⁾، وتمثل أهمية البطاقات البلاستيكية بالنسبة للبنك الإسلامي

- وفي تعريف آخر للبنوك الإسلامية هي عبارة عن مؤسسة مصرفية تلتزم في جميع معاملاتها ونشاطاتها الإستثمارية وإدارتها لجميع أعمالها بالشريعة الإسلامية ومقاصدها وكذلك بأهداف المجتمع الإسلامي داخلياً وخارجياً⁽¹²⁾.

من خلال التعاريف السابقة يمكن إعطاء تعريف شامل للبنوك الإسلامية على أنها مؤسسة مالية مصرفية تقوم بأعمالها ونشاطاتها الإستثمارية وخدماتها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، بما يخدم المجتمع الإسلامي كافة.

- خصائص البنوك الإسلامية: تتميز هذه البنوك الإسلامية بعدة خصائص نذكر منها:

- الإلتزام بالقواعد المستنبطة من الشريعة الإسلامية في جميع أعمالها المصرفية.

- عدم التعامل بالفائدة الربوية، يمثل عدم التعامل بالفائدة علامة واضحة مميزة للبنك الإسلامي، ووجودها يتفق مع السلمية للمجتمع الإسلامي، وتضفي على أنشطته دوافع عقائدية، تجعل القائمين عليها يشعرون أن العمل الذي يمارسونه ليس مجرد عمل تجاري يهدف إلى تحقيق الربح فقط⁽¹³⁾، وهذه الخاصية مستنبطة من كتاب الله عز وجل في كثير من الآيات القرآنية نذكر منها " وحرّم الله الربا وأحلّ الله البيع وحرّم الربا"⁽¹⁴⁾، وقوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربواً أضعافاً مضاعفة"⁽¹⁵⁾.

- الصراحة والصدق والوضوح في المعاملات، لأن فقدان العميل الثقة في معاملات البنك الإسلامي نتيجة عدم توفر الشفافية والإفصاح يفقد البنك زبائنه من المتعاملين وفق الشريعة الإسلامية⁽¹⁶⁾.

- حسن إختيار من يقومون على إدارة الأموال، حيث لا يمكن أن يوكل أمر إدارة تلك الأموال لأشخاص ليس لهم الكفاءة اللازمة للقيام بهذه المهمة.

- عدم استغلال وأكل أموال المودعين بالباطل.

- خضوع المعاملات المصرفية للرقابة الشرعية الذاتية والخارجية.

- أداة الزكاة المفروضة شرعاً على كافة معاملات البنك ونتائج الأعمال، لتطهير المال وتنميته وطرح البركة فيه وفي الوقت ذاته لتعميق الحس الديني وتحقيق الأهداف الإجتماعية للبنك وفي الوقت ذاته مراعاة التوازن بين الأهداف التجارية والإستثمارية للبنك وبين الأهداف الإجتماعية له، وأيضاً لتطهير المال من أي معاملات مشكوك فيها⁽¹⁷⁾.

- الأخذ بمبدأ المشاركة في الربح والخسارة هو أساس العلاقة بين العملاء والبنوك الإسلامية، تطبيقاً لمبدأ العنم بالغرم.

- لا ضرر ولا ضرار: أي لا يجوز للفرد أن يضر شخصاً آخر في نفسه وماله، ولا يجوز مقابلة الضرر بالضرر.

البذور والسماذ وسداد تكلفة الأيدي العاملة.

2. التمويل بالمشاركة مع وعد بشراء حصة الشريك: في هذه المشاركة يتم إنشاء شركة بين البنك والعميل لشراء سلعة ثم يقوم البنك ببيع حصته لشريكه، وهذه الصيغة يمكن أن تكون بديل للمرابحة خاصة فيما يتعلق بالتجارة عن طريق الإعتمادات المستندية.

3. مشاركة بشراء بضاعة وإعادة بيعها: في هذا النوع من صيغ التمويل يتم الإتفاق بين البنك والعميل طالب التمويل على المشاركة في تمويل لشراء بضاعة معينة بتكلفة محددة، ثم يفتح حساب في البنك خاص بالصفحة تورد فيه مساهمة كل من الشريكين وتسجل قبله كل المعاملات المتعلقة بتلك الصفقة، وفي هذه الحالة يتم تفويض للعميل من قبل البنك لتسويق البضاعة المشتراة ويأخذ عليه من الشروط ما يطمئن به على إنجاز الصفقة بما يحقق مصلحة البنك والعميل الشريك ويتقاضى العميل نسبة من الأرباح مقابل التسويق للبضاعة وعرضها في محلاته، ثم يوزع الباقي بينهما نسبة مساهمة كل منهما⁽²⁵⁾.

4. صيغة المشاركة في رأس المال التشغيلي: تقوم هذه الصيغة بإنشاء شراكة بين البنك وصاحب المؤسسة لتمويل رأس المال اللازم لتمويل مشروع معين قائم من ناحية الأصول، ويحتاج فقط لرأس المال لتشغيله ونسب يتفق عليها، حيث يتكفل البنك بتوفير التمويل اللازم لشراء احتياجات الإنتاج من مواد خام وغيرها، ويصبح شريكا في نتائج أعمال الدورة الإنتاجية التي يقوم بتمويلها⁽²⁶⁾، وهذه الصيغة مطبقة في البنوك الإسلامية الموجودة في السودان، حيث يتم فيها دمج صيغة المشاركة مع الإجارة.

5. المشاركة بين البنك الإسلامي والعميل بأسلوب الشراكة بالمرابحة: يشكل هذا النوع من الشراكة عقدا من نوع جديد بين البنك والعميل لا ينطبق عليه أنه من عقود المضاربة، ولا من عقود المرابحة للأمر بالشراء لأنه لا يوجد إلتزام على العميل لشراء ما أمر به من جانبه، وهو قائم على الشراكة بالمرابحة حيث يأخذ منها بعض خصائصها، ويقوم في نفس الوقت على الشراكة بين الطرفين في العمل والريح حسب الإتفاق.

ويجب على البنوك الإسلامية تفعيل استخدام صيغة المشاركة حتى تحافظ على خصوصيتها والأساس الذي قامت عليه، بحيث تتحول البنوك الإسلامية من صيغة المضاربة إلى صيغة المشاركة في الحالات التي يكون فيها العميل مضاربا وبهذا تتنوع الخسائر الناتجة على الطرفين بسبب اشتراك العميل في رأس المال، وهذا ما يقلل من المخاطر الأخلاقية الناتجة من عقد المضاربة.

ثالثا. نموذج الوكالة بأجر: إن الميزة الرئيسية لصيغة الوكالة بأجر هي جواز أن يكون أجر الوكيل مبلغا مقطوعا أو نسبة من مبلغ الوديعة ذاتها، وهذا مما يسهل حساب الدخل في البنك الإسلامي ويفصله عن مواعيد ونتائج عمليات الإستثمار

فيما يلي: زيادة حجم الودائع غير المكلفة، جذب عملاء جدد للبنك، تقليل الإزدحام داخل البنك باستخدام ماكانت الصرف الآلي ومواكبة الجديد من الصناعة المصرفية، وتمثل أهم البدائل الشرعية للبطاقات الإئتمانية التقليدية فيما يلي:

بطاقة التقسيط: يتمثل في أن يملك البنك الإسلامي أو بالمشاركة مع مؤسسة تجارية متاجر بالتقسيط، فيشتري حامل البطاقة ما يريده بالأقساط، والفرق بين السلعة حالا وثمنها المؤجل هو الربح الحلال الذي يجنيه البنك من هذه المعاملة.

بطاقة الخصم الشهري: وهي البطاقة التي تصدرها البنوك الإسلامية على أن يحدد سقف المسحوبات بالبطاقة بمقدار الراتب الشهري أو بنسبة 80 % من الراتب، بضمان الراتب أو أي ضمان آخر، على ألا يستوفي البنك أي فائدة بنكية على ذلك⁽²⁰⁾.

ومن بين تطبيقات العملية للبطاقات المصرفية الإسلامية نميز ما يلي:

بطاقة التيسير: تقوم على تأجيل المبلغ الناتج عن استخدام البطاقة في كل شهر على ثلاث دفعات ولمدة ثلاثة أشهر، والحد الإئتماني يعود على الحد الأصلي عند تسديد أي جزء من المبلغ، وهذه البطاقة تمكن حاملها من الشراء، ولا تتيح له حاليا السحب النقدي من المصدر فقط، وإنما تتيحه من غير المصدر⁽²¹⁾.

بطاقات الإئتمان الإسلامية الصادرة عن بعض البنوك السعودية: نميز فيها ما يلي: بطاقة الخير الصادرة عن البنك السعودي الأمريكي "سامبا"، وبطاقة التيسير الصادرة عن البنك الأهلي التجاري⁽²²⁾، وبطاقة المرابحة وهي محاولة قام بها مصرف الراجحي السعودي.

ثانيا. تطوير آليات التمويل بالمشاركة: ساهمت الهندسية المالية الإسلامية في تطوير العديد من آليات التمويل بأسلوب المشاركة في البنوك الإسلامية منها:

1. المشاركة المتغيرة: يعد هذا الأسلوب من التمويل بديلا عن القرض بالحساب الجاري المدين إذ يقوم البنك بتمويل عميله بدفعات نقدية حسب احتياجاته لمشروع معين، ثم يأخذ البنك حصة من الأرباح الفعلية في نهاية العام وفقا للنتائج المالية للمشروع⁽²³⁾، وهذه الصيغة تعد حيوية لتمكين العملاء من التخلص من أفتة الجاري المدين المتعارف عليها مع البنوك التقليدية، والتي على هدر طاقات العملاء وريحتهم، والقطاعات التي يمكن تمويلها من خلال هذه الصيغة متمثلة فيما يلي⁽²⁴⁾:

- القطاع الصناعي: يعد القطاع الصناعي من أهم القطاعات التي يمكن لها الإستفادة من تمويل رأس المال العامل من خلال المشاركة، وذلك لتوفير السيولة النقدية لشراء الخدمات ودفع رواتب العاملين.

- القطاع العقاري: حيث يتم تمويل إنشاء الوحدات السكنية ثم بيعها بعد ذلك وفق دراسة الجدوى.

- القطاع الزراعي: ويتم ذلك من خلال توفير السيولة لشراء

- توزيع المخاطر على أكبر عدد ممكن من العملاء، وزيادة ربحية البنك نتيجة زيادة الخدمات وتقليل الخسائر.

- مواجهة المنافسة بين البنوك الأخرى.

- تمويل الوحدات السكنية: وتتمثل أهمية منح تمويل الوحدات السكنية للبنوك الإسلامية في النقاط التالية:

- زيادة عدد العملاء وزيادة حصة البنك من السوق المصرفية، وزيادة إيرادات البنك بالعوائد والعمولات المصرفية.

- مجال جديد لتوظيف جزء من موارد البنك.

- مواجهة المنافسة بين البنوك الأخرى.

- توزيع مخاطر التوظيف.

- التوسع في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة: إن من أهم المجالات التي يجب أن توليها البنوك الإسلامية إهتماما متزايدا هو التوسع في تمويل المشروعات الصغيرة، باعتبار أن البنوك هي القناة الطبيعية لتلبية الاحتياجات التمويلية لهذا القطاع من أجل توفير التمويل المطلوب بغرض إقتناء الأصول اللازمة لمزاولة العمليات الإنتاجية، هذا بالإضافة إلى دورها في إقالة المشروعات المتعثرة، وبالتالي على البنوك الإسلامية العمل على إنشاء أدوات خاصة للتعامل مع المشاريع الصغيرة داخل البنوك وتقديم التسهيلات اللازمة لها من خلال الإعتماد على أساليب التمويل الإسلامية.

- تقديم التمويل المشترك: يتيح التمويل المشترك العديد من المزايا للعميل منها:

- توزيع المخاطر بين البنوك المشاركة في تقديم التمويل، والأرباح التي تحصل عليها البنوك المشاركة في تقديم التمويل.

- إمكانية الحصول على احتياجات تمويلية ضخمة تفوق الحدود الإئتمانية التي يمكن أن يوفرها البنك بمفرده لعميل واحد.

- زيادة خبرات البنوك المشاركة، خاصة بالنسبة للبنوك حديثة النشأة، نظرا لإشتراكها مع بنوك إسلامية أخرى كبيرة الحجم، وذات خبرة واسعة في منح هذا النوع من التمويل⁽³⁰⁾.

- يمكن أن يوظف التمويل المشترك في مشروعات الإستغلال الزراعي وتنمية الثروة الحيوانية، ومشروعات الربط بين الدول الإسلامية بطريق البر والبحر والجو، والمشروعات السياحية... وغيرها.

- تأسيس شركات رأس مال المخاطر: يساهم رأس مال المخاطر في تمويل الأفكار الجديدة من خلال المشروعات الصغيرة، إذ تعتبر المشاريع الصغيرة ذات احتمالات نمو مرتفعة، وبالتالي فإنها تحتاج إلى تمويل بمقدار أكبر نسبيا، ومن هنا فإن مخاطر عملية التمويل عالية مقارنة مع بقية المشروعات⁽³¹⁾، ويساهم

الفعلية، ويمكن معرفة الأجر مقدما في كل فترة حسابية دون الحاجة إلى الدخول في تقديرات بحيث يصنف الدخل المحقق أو المستحق لا المقدر⁽²⁷⁾، وهي تمثل إختلاف مواعيد السحب والإيداع بين مودعين ومواعيد بدء وتصفية الإستثمارات التي أستخدمت في أموال المودعين، وهو يحول دون تحديد الربح أو الخسارة الفعلية العائدة لأي وديعة.

رابعا- نموذج المراجعة: يقوم هذا النموذج على إعادة هندسة بيع المراجعة للأمر بالشراء من خلال عقد المشاركة كما يلي²⁸:

- يفتح التاجر الذي ينوي تخصيص جزء من مبيعاته لتكون بالتقسيط حساب لدى البنك الإسلامي كحصته في حساب المشاركة، ويقوم البنك كذلك بإيداع مبلغ مماثل أو يزيد كحصة البنك في حساب المشاركة.

- يقوم التاجر بعملية البيع بالتقسيط ونقل الملكية وكل ما يتعلق بالأمر الفضية لبضاعته، ويتولى البنك متابعة الأقساط والتسديد وكافة الأمور المالية.

- الأرباح التي يجنيها هذا الحساب المشترك توزع بين التاجر والبنك بالإتفاق.

ومن خلال هذا النموذج يحقق البنك الإسلامي عدة أهداف من بينها، يقلل التكاليف الإجرائية التي تتسم بها عمليات المراجعة بالمقارنة بالبنوك التجارية، ومن ثم يبتعد عن الشبهات الشرعية المتعلقة بالقبض والحيارة ويكون أيضا مكفلا لعمل التاجر وليس منافسا لهم.

خامسا- تقديم أنشطة تمويلية مبتكرة: في إطار السعي المتواصل للبنوك الإسلامية لتدعيم قدرتها التنافسية ومواجهة تحديات العولمة المالية، أصبحت مطالبة بتقديم أنشطة تمويلية مبتكرة قادرة على إشباع احتياجات العملاء المختلفة، ويمكن للهندسة المالية الإسلامية تطوير الخدمات التمويلية من ممكن تطبيقها في البنوك الإسلامية لتطوير نشاطها.

- تقديم التمويل الشخصي: يعد تقديم التمويل الشخصي لتمويل الأعراض الإستهلاكية، مثل شراء سيارات والأثاث وغيرها من المجالات، التي يمكن أن تشهد نموا ملحوظا نظرا لأنها تخدم قطاعا عريضا من العملاء سواء العاملين في الوزارات والدوائر الحكومية أو شركات القطاع الخاص، ومن ثم فهي تلعب دورا هاما في مجال مراعاة البعد الإجتماعي بتوفير السيولة للمستهلكين، وفقا لصيغ التمويل الإسلامي كالمراجعة... علاوة على المردود الإيجابي لهذا التمويل، على دفع حركة النمو الإقتصادي وتنشيط حركة التجارة الداخلية⁽²⁹⁾، وتتمثل أهمية منح التمويل الشخصي للبنك الإسلامي فيما يلي:

- زيادة قاعدة العملاء وبالتالي زيادة حصة البنك من السوق المصرفية.

- تنوع المنتجات والخدمات المصرفية التي يقدمها البنك لعملائه.

لرؤوس أموال رأس مال المخاطر، حيث تتصدر البنوك قائمة المساهمين في هذه الشركات، مما يجعلها مؤهلة للعب دور جوهري في تطوير نشاط رأس مال المخاطر، خاصة في ظل تبني معظم الدول العربية والإسلامية لبرامج الإصلاح الاقتصادي والخصخصة خاصة في ظل تبني معظم الدول الإسلامية لبرامج الإصلاح الاقتصادي والخصخصة، حيث يحتاج السوق على رؤوس أموال ذات طبيعة خاصة.

سادس- صناديق الإستثمار: تعد صناديق من أهم صيغ تعبئة المدخرات على الساحة الاقتصادية المعاصرة، وهي عبارة عن محافظ تجتمع فيها المدخرات الصغيرة لتكون حجماً من الأموال يمكن أن يستفيد من ميزات التنوع والذي يؤدي إلى التقليل من مخاطر الإستثمار، وتقوم هذه الصناديق بجمع الإستثمارات عن طريق إصدار وحدات إستثمارية متساوية القيمة عند الإصدار شبيهة بالسهم، وتطور عدد صناديق الإستثمار الإسلامية في أنحاء العالم بشكل ملحوظ، حيث لم تتجاوز 300 صندوق إسلامي سنة 2004، ووصل عددها إلى أكثر من 750 صندوق في الربع الأول من سنة 2010، وذلك بزيادة مستمر، ووصل حجم الأصول المدارة في صناديق الإستثمار الإسلامية إلى 52.3 بليون دولار في بداية 2010 بعدما كان 29.2 بليون دولار سنة 1994⁽³⁴⁾. والجدول التالي يمثل أكبر 10 صناديق إستثمار:

جدول (1.1): أكبر 10 صناديق إستثمار إسلامية

الصندوق	إدارة الصندوق	الأصول مدارة (مليون دولار)
ETFs Physical Gold	ETFs Commodities Sec Ltd	4.968
AlAhliSaudi Riyal Trad	NCB Capital CJSC	4.130
Al Rajhi Capital SAR Commodity	Al-Rajhi Capital Co	3.152
International Trade Finance Fd (Sunbullah SAR)	Samba Cap & Invest Mgmt	2.773
Amana Growth Fund	Saturna Capital Corporation	2.136
Al Ahli Diversified Saudi Riyal Trade	NCB Capital CJSC	1.963
Amana Income Fund	Saturna Capital Corporation	1.475
Public Ittikal	Public Mutual Berhad	1.248
Public Islamic Dividend	Public Mutual Berhad	1.185
CIMB Islamic DALI Growth	CIMB-Principal Asset Man	1.059
المجموع		000.24

المراجع: اتحاد المصارف العربية

رأس مال المخاطر في تطوير القدرات الإبداعية وتحفيز الأفراد لاستثمار طاقاتهم من التمويل المقدم لهم، ومن هنا فإن نجاح المشروعات الممولة عن طريق رأس مال المخاطر مرهونة بالقدرة الإبداعية⁽³²⁾.

إن المبدأ الذي تقوم عليه شركات الرأسمال المخاطر هو: تكنولوجيا متقدمة - مخاطر كبيرة - أرباح واعدة ومن ثمّة يلزم لنجاح هذه المؤسسات التحلي بالصبر لمدة ثلاث سنوات تقريباً لضمان أرباح كبيرة، وهي تقوم على أساس المشاركة في الأرباح والخسائر أي المشاركة في السراء والضراء، ويرجع تأسيس شركات رأسمال المخاطر إلى المشاكل المالية التي تواجه المؤسسات، ويعود الاهتمام بها إلى النجاح الباهر الذي حققته في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا. تهدف هذه الطريقة التمويلية إلى تحقيق جملة من الأهداف، تصب كلها في تسهيل عملية تمويل المشروعات الصغيرة ونذكر من بينها⁽³³⁾:

- مواجهة الاحتياجات الخاصة بالتمويل الاستثماري.
- تعتبر بديلاً تمويلياً في حالة ضعف السوق المالي وعد مقدرة المؤسسة على إصدار أسهم وطرحها للاكتتاب.
- توفير الأموال الكافية للمؤسسات الجديدة أو العالية المخاطر.
- وتعد البنوك والمؤسسات المالية بمثابة المضخة الرئيسية

وتعطي صناديق الإستثمار للبنوك الإسلامية العديد من المزايا الاقتصادية أهمها:

- جذب وتجميع مدخرات الأفراد لديها: إن البنوك وشركات الإستثمار المعتمدة، هي موضع ثقة العملاء والمستثمرين، وبتأسيسها لتلك الصناديق فإنها تتيح الفرصة أمام المستثمرين بكافة فئاتهم لتشغيل مدخراتهم التي قد تكون جامدة لعدم إمكانية المستثمر الفرد من استثمارها، ومن ثم يمكن للبنوك الإسلامية توجيهها لأموال الجمعية من المستثمرين إلى الأدوات

الاستثمارية المناسبة، وبالتالي تحقيق عوائد مجزية.

- تمكين البنوك وشركات الاستثمار من الدخول في استثمار متنوعة ومواكبة لتطورات الاستثمار في المجال المحلي والعالمي، لأنه بموجب السماح للبنوك وشركات الاستثمار بتأسيس صناديق استثمارية فتح المجال أمامها لاستقطاب أموال المستثمرين، ومكنتها من تحصيل مبالغ كبيرة بغرض الاستثمار في فرص استثمارية متنوعة وكبيرة لدرجة تعجز معها قدرة أفراد أو مؤسسات صغيرة عن منافسة

ملكية رأس مال المشاركة، وتطرح لجمع مبلغ من المال، إذ تمثل هذه الصكوك حصة المشارك في رأس مال الشركة، وهذه الصكوك تشبه الأسهم ولكن تختلف عنها في كونها مؤقتة بمشروع معين أو مدة معينة، ولحامل الصك الحق في ملكية جزء كبير من صافي أصول الشركة وحق الربح الذي يتحقق⁽³⁶⁾. وهي تختلف عن صكوك المضاربة في حق صاحبها في المشاركة في الإدارة، وحملت صكوك المضاربة يحصلون على جزء من الربح والمضارب يحصل على الجزء الآخر، أما الخسارة التي لم تكن من تقصير من المضارب فيتحملها حملة الصكوك فقط.

3. صكوك المراجعة: تداولها في سوق الأوراق المالية محدود إلا عند الحاجة للسيولة، أو تغير آجال التعامل بها إلى المدى المتوسط أو الطويل.

4. صكوك الإجارة: وهي صكوك متساوية القيمة تمثل أجزاء متماثلة مشاعة في ملكية أعيان معمرة مرتبطة بعقود إجارة أو تمثل عدداً متماثلاً من وحدات خدمة موصوفة تقدم من ملتزمها لحامل الصك في وقت مستقبلي. فهذه الصكوك تمثل أعيان معمرة أو ملكية خدمات مستقبلية، وتطرح لجمع مبلغ لشراء عين كبير وتأجيله تأجيلاً تشغيلياً أو منتهياً بالتمليك لجهة ما، ويوزع عائد أقساط الإجارة على حملة الصكوك. وتتمتع هذه الصكوك بخصائص مهمة منها⁽³⁷⁾: ثبات العائد، قلّة المخاطر وخضوعها لعوامل الطلب والعرض في السوق المالية ومرونتها العالية حيث يمكن إصدارها بأجال متعددة، ولأعيان متنوعة.

5. صكوك السلم: صكوك السلم هي صكوك تمثل بيع سلعة مؤجلة التسليم بثمن معجل، والسلعة المعجلة التسليم هي من قبيل الديون العينية، لأنها موصوفة تثبت في الذمة، لا يزال في ذمة البائع، لذلك تعتبر هذه الصكوك غير قابلة للبيع أو للتداول في حالة إصدار الصك من قبل أحد الطرفين: البائع أو المشتري، فهي من قبيل الاستثمارات المحتفظ بها حتى تاريخ الاستحقاق⁽³⁸⁾. وتطرح لجمع مبلغ معين وتسليمه إلى مورد لشراء سلعة منه تسلم بعد مدة.

6. صكوك الاستصناع: وتشبه صكوك السلم، فهي تمثل بيع سلعة مؤجلة التسليم بثمن معجل إلا أنه يجوز تأجيل ثمنها، والبيع في الحالتين لا يزال في ذمة الصانع أو البائع بالسلم، لذلك تعتبر هذه الصكوك غير قابلة للبيع أو التداول في حالة إصدار الصك من قبل أحد الطرفين: البائع أو المشتري. وتطرح لجمع مبلغ لإنشاء مبنى أو صناعة آلة مطلوبة من مؤسسة معينة بمبلغ يزيد عن المبلغ اللازم لصناعتها⁽³⁹⁾.

والجدول التالي يمثل تطور إصدارات الصكوك

الصناديق، ومن هنا استأثرت بفرص كان من نتائجها الأرباح المتميزة التي أسفرت عنها تجربة الصناديق.

- توزيع أموال الصندوق بين عدد من الأوراق المالية في مجالات مختلفة، مما يؤدي إلى تقليل المخاطر الإستثمارية وفي الوقت نفسه تحقيق عائد يفوق العائد الذي يمكن تحقيقه من الودائع الإستثمارية.

- توفر صناديق الإستثمار للمستثمرين سيولة عالية بتكاليف متدنية، لا يمكن لهم الحصول عليها من خلال الإستثمار المباشر.

المحور الثالث: أهمية منتجات سوق الأوراق المالية الإسلامية والتأمين الإسلامي بالنسبة للبنوك الإسلامية

لكي تكون سوق الأوراق المالية الإسلامية في خدمة البنوك الإسلامية، فإنه يجب الإعتماد أساساً على أدوات مالية مبتكرة بفعل الهندسة المالية الإسلامية تجسد صيغاً تمويلية متوسطة وطويلة الأجل على عكس الأدوات التي تستخدم في أسواق الأوراق المالية التقليدية، وتتمثل الأوراق المالية المستخدمة في أسواق الأوراق المالية الإسلامية فيما يلي:

أولاً. الأسهم: هي صكوك متساوية القيمة قابلة للتداول بالطرق التجارية وغير قابلة للتجزئة، وتنقسم الأسهم إلى قسمين: الأسهم العادية والتي لا تحول لحاملها أي حق ذي طبيعة خاصة، والأسهم الممتازة والتي تحظى بأفضلية فيما يخص توزيع الأرباح.

ثانياً. صكوك الإستثمار الشرعية: وهي تعد بديلاً عن السندات المحرمة، وتعرف بأنها: "وثائق متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات أو في وحدات مشروع معين أو نشاط استثماري خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيم أصدرت من أجله"، وتتكون صكوك الإستثمار الشرعية من عدة أنواع هي:

1. صكوك المضاربة: وتسمى أيضاً بصكوك المقارضة، وتعرف بأنها " الوثائق الموحدة القيمة والصادرة بأسماء من يكتتبون فيها مقابل دفع القيمة المحررة بها، وذلك على أساس المشاركة في نتائج الأرباح والإيرادات المتحققة من المشروع المستثمر فيه وبحسب النسب المعلنة على الشيوخ المتبقية من الأرباح الصافية"⁽³⁵⁾، وهناك نوعين من صكوك المضاربة:

- صكوك المضاربة المقيدة طويلة الأجل وتكون مدتها من 10 سنوات إلى 20 سنة ويتم الإتفاق فيها على نوعية المشروع الممول.

- صكوك المضاربة المطلقة طويلة الأجل وبنفس الشروط السابقة ولكن لا تكون مخصصة لمشروع معين.

2. صكوك المشاركة: هي عبارة عن صكوك استثمارية تمثل

جدول (2-1): تطور إصدارات الصكوك (جانفي -1996 سبتمبر 2013)

الترتيب	البلد	عدد الإصدارات	النسبة المئوية من مجموع الإصدارات (%)	حجم الإصدارات (مليون دولار)	الحصة السوقية (%)
1	ماليزيا	2,438	68.81	324,576.9	66.49
2	الإمارات العربية المتحدة	73	2.06	47,876.4	9.81
3	السعودية	64	1.81	39,296.0	8.05
4	اندونيسيا	216	6.10	19,924.1	4.08
5	قطر	19	0.54	19,245.6	3.94
6	البحرين	273	7.71	13,918.5	2.85
7	باكستان	57	1.61	6,348.9	1.30
8	تركيا	9	0.25	5,469.7	1.12
9	بروناي	95	2.68	4,980.7	1.02
10	الكويت	22	0.62	2,992.4	0.61
11	سنغفورة	9	0.25	984.2	0.20
12	الولايات المتحدة الأمريكية	3	0.08	765.7	0.16
13	المملكة المتحدة	5	0.14	279.1	0.06
14	الصين	3	0.08	274.7	0.06
15	اليمن	2	0.06	251.5	0.05
16	السودان	3	0.08	220.9	0.05
17	ألمانيا	2	0.06	190.9	0.04
18	غامبيا	242	6.83	149.2	0.03
19	إيران	4	0.11	132.8	0.03
20	الأردن	1	0.03	120.3	0.02
21	اليابان	1	0.03	100.0	0.02
22	كازاخستان	1	0.03	73.3	0.02
23	فرنسا	1	0.03	0.7	0.0001
	المجموع	3,543	100	488,172	100

المراجع: إتحاد المصارف العربية

3- عقد الاستصناع: يعرف عقد الاستصناع بأنه: "عقد يشتري به في الحال شيء مما يصنع صنعا، يلتزم البائع بتقديمه مصنوعا بمواد من عنده، بأوصاف مخصوصة، ويضمن محدد"⁽⁴³⁾.

رابعاً- التوريق المصرفي: التوريق هو عملية تحويل الأصول المالية غير سائلة إلى أوراق مالية قابلة للتداول في أسواق رأس المال، وهي أوراق تستند إلى ضمانات عينية أو مالية. وقد حقق التوريق العديد من المزايا للبنوك على المستوى الدولي، الأمر الذي يتوقع معه أن تحقق بنوك الإسلامية ذات المزايا حال تطبيق نظام التوريق في أسواق رأس المال الإسلامية⁽⁴⁴⁾، ويمكن للبنوك الإسلامية أن تحقق المزايا التالية⁽⁴⁵⁾:

- تحويل أصل غير سائل إلى سيولة، للعمل على إعادة تدويرها في إستثمارات جديدة.

- يمثل التوريق وسيلة مستقرة ومتجددة للحصول على مصادر التمويل، حيث يمكن استخدامها في تمويل مجموعة كبيرة من الإستثمارات الجديدة.

- تمكين البنوك التي تحتاج إلى رؤوس أموال، أو مقابلات شروط

إن تدعيم سوق الأوراق المالية الإسلامية بمنتجات ذات مصداقية شرعية وكفاءة اقتصادية يتيح المجال لإستثمار فوائض الأموال المتراكمة لدى البنوك الإسلامية، وبالتالي تشجيع الإستثمار الطويل الأجل بها.

ثالثاً- المشتقات الإسلامية

1- بيع العربون: يمكن تعريف بيع العربون بأنه اتفاق بين طرفين على أن يدفع الطرف الأول (المشتري) للطرف الثاني (البائع) جزءاً من قيمة أصل ما على أن يتم تنفيذ الشراء في وقت لاحق محدد، بحيث إذا لم يتم الشراء يحتفظ البائع بذلك الجزء من الثمن، وبالتالي يعد هذا العقد ملزماً في حق البائع، أي أنه لا يستطيع أن يمتنع عن تنفيذه أما المشتري فيمتلك الخيار خلال المدة المتفق عليها⁽⁴⁰⁾.

2- عقد السلم: السلم هو صيغة للتمويل من خلال تقديم نقد حاضر مقابل أصل موصوف مؤجل في الذمة، وهذه الصيغة تمتاز بتقديم التمويل فوراً مقابل عوض مضمون في ذمة المدين⁽⁴¹⁾، وقد عرف فقهاء المالكية عقد السلم بأنه: "عقد معاوضة يوجب عمارة ذمة بغير عين ولا منفعة غير متماثل العوضين"⁽⁴²⁾.

الخروج ببعض النتائج التالية:

- الهندسة المالية الإسلامية تهدف إلى إيجاد منتجات وأدوات مالية تجمع بين المصادقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية، فالمصادقية الشرعية هي كونها إسلامية، والكفاءة الاقتصادية هي الأساس في قدرتها على تلبية الاحتياجات الاقتصادية ومنافسة الأدوات التقليدية.

- ينتج عن تطبيق سياسة التجديد والابتكار من خلال إدارة الهندسة المالية الإسلامية في البنوك الإسلامية العديد من مزايا منها: توفير البدائل للمنتجات المالية التقليدية، توزيع المخاطر وتقليل المخاطر.

- استطاعت الهندسة المالية الإسلامية ابتكار وتطوير الكثير من المنتجات المالية الإسلامية المطبقة أو القابلة للتطبيق في البنوك الإسلامية والتي أهمها: تطوير أسلوب التمويل بالمشاركة، نموذج المراجعة والوكالة بالأجر والتورق المصري...

- لقد كان للهندسة المالية الإسلامية دورا فعال في تطوير منتجات الأسواق المالية الإسلامية ومنتجات التأمين الإسلامي والتي ساهمت في تطوير البنوك الإسلامية بناء على العلاقة الموجودة بين البنوك الإسلامية وكلا من أسواق الأوراق المالية الإسلامية وشركات التأمين الإسلامي.

ومن خلال النتائج نوصي بما يلي:

- التركيز على المنتجات المالية الإسلامية التي تنتجها الهندسة المالية الإسلامية التي تتميز بالأصالة والابتعاد عن محاكاة منتجات البنوك التقليدية.

- الأخذ بالنماذج والمنتجات المالية المبتكرة التي تتمتع بالمصادقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية، حيث أنها تمثل فرص نمو كبيرة بالنسبة للبنوك الإسلامية، وتكتسب من خلال هذه النماذج مزايا تنافسية تمكنها من منافسة المنتجات المالية التقليدية.

ملاءة رأس المال من تحقيق ذلك من خلال توريق إستثماراتها، ونقل درجة مخاطرها إلى مستويات أقل.

- تحسين الربحية والميزانيات العامة للبنوك، بما يتيح التوريق من إستبعاد الإستثمارات التي يتم توريقها من بنود الميزانية خلال فترة قصيرة، وبذلك تتخلص البنوك من الحاجة إلى تكوين مخصصات لمواجهة الخسائر المحتملة، وبذلك يعتبر التوريق أحد صور الإستثمار خارج بنود الميزانية، والذي لا يحتاج إلى رأسمال مثل الإلتزامات العرضية، ويتميز بأنه إستثمار في الأنشطة داخل الميزانية.

خامسا- أهمية منتجات التأمين الإسلامي بالنسبة للبنوك الإسلامية يعرف التأمين الإسلامي على أنه عقد تأمين جماعي يلتزم كل مشترك بدفع مبلغ معين من أجل التعاون مع بقية المشتركين لتعويض المتضررين منهم على أساس التبرع، وتلجأ البنوك الإسلامية لشركات التأمين الإسلامي ضد مختلف المخاطر التي تتعرض لها الأموال المودعة لديها، والمخاطر المتعلقة بأساليب الإستثمار والتمويل، ووفرت الهندسة المالية الإسلامية منتجات متعلقة بالتأمين الإسلامي يضمن للبنوك الإسلامية التعويض عن مايلي⁽⁴⁶⁾:

- المخاطر الناتجة عن عدم القدرة على تسديد قيمة الودائع الجارية لدى البنك الإسلامي الذي يعتبر ضامنا لها بما تعد دينا في ذمته.

- المخاطر الناتجة عن الديون (الودائع الإستثمارية) التي للبنك الإسلامي والناتجة عن الأساليب التمويلية والإستثمارية.

- المخاطر الناتجة عن سوء إدارته أو تقصيره في إدارة أموال المستثمرين.

الخاتمة

من دراسة موضوع ورقتنا البحثية والمتمثل في دور الهندسة المالية الإسلامية في تطوير منتجات المالية للبنوك الإسلامية

الملاحق

الملحق 1: - موجودات أكبر تسع بنوك إسلامية عربية (حسب ترتيب الموجودات لنهاية الفصل الثاني 2014

(مليار دولار)

الترتيب خلال 2014	2011	2012	2013	الفصل الثاني 2014	نسبة النمو** 2012	نسبة النمو** 2013	نسبة النمو** 2014
1	58.8	71.3	74.6	78.7	21.1	4.6	5.5
2	48.3	52.3	55.5	56.8	8.7	6.1	2.3
3	24.6	26.9	30.8	33.6	5.3	14.5	9.1
4	20.2	23.3	26.2	28.8	15.2	12.4	9.9
5	16.0	20.1	24.5	22.8	25.6	21.9	-6.9
6	17.1	19.1	20.9	22.1	11.1	9.4	5.7
7	15.2	16.9	18.2	20.4	11.4	7.7	12.1
8	9.8	14.4	16.8	18.8	46.8	16.6	11.9
9	10.3	13.6	16.0	17.5	31.0	17.6	9.3
المجموع	220.3	257.9	283.5	299.5	17.06	9.9	5.6

المرجع: اتحاد المصارف العربية

*: حتى الفصل الثاني 2014. ** تم احتساب نسبة النمو من طرف الباحثين

الملحق 2: بيانات أول تسع بنوك إسلامية عربية

(مليار دولار)

اسم البنك الإسلامي	الودائع				القروض				حقوق المساهمين			
	2011	2012	2013	*2014	2011	2012	2013	*2014	2011	2012	2013	*2014
مصرف الراجحي	46.2	59.0	61.8	65.4	37.4	45.9	61.8	53.6	8.7	9.7	10.3	10.8
بيت التمويل الكويتي	31.8	33.4	35.8	26.9	21.0	29.5	35.8	27.7	5.5	5.6	6.9	12.3
بنك دبي الإسلامي	17.6	18.2	21.5	25.8	13.3	15.1	21.5	18.0	4.2	3.2	4.4	4.5
مصرف أبوظبي الإسلامي	15.0	16.7	20.6	21.5	14.0	14.8	20.6	17.7	2.7	3.4	3.6	3.5
مصرف قطر الإسلامي	14.6	11.9	13.5	16.8	11.8	11.9	13.5	15.0	3.0	3.6	3.8	3.7
مجموعة البركة المصرفية	12.7	16.4	17.7	18.6	8.1	12.0	17.7	12.5	2.3	2.0	2.0	2.0
مصرف الريان	7.5	12.4	13.5	16.6	9.5	11.7	13.5	12.9	2.3	2.7	2.9	2.9
مصرف الإنماء	8.3	8.6	11.4	13.1	6.7	9.9	11.4	13.1	1.7	4.4	4.5	4.7
بنك الجزيرة	4.7	10.8	12.8	13.8	6.2	8.0	12.8	10.4	1.3	1.3	1.5	1.6
المجموع	178.4	187.4	208.6	218.5	128.0	158.8	208.6	180.9	29.4	35.9	39.9	46.0

المرجع: إتحاد المصارف العربية

*: الفصل الثاني ل 2014

الهوامش والمراجع

- 1- سامي سويلم، صناعة الهندسة المالية نظرات في المنهج الإسلامي، مركز بحوث شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، ديسمبر، 2000، ص 05.
- 2- Liew Soon Bin, Hierarchical Volum Visualization For Financial Data. School Of Computer Engineering, Singapore www.cs.usyd.edu.au/vip2000/poster/bin_vis.doc .22-11-2014.
- 3- Fimerty, J.D. Financial Engineering In Corporate Finance: An Overview. Financial Management. Vol.17.No.4. p 56.
- 4- IAFE: International Association of Financial Engineers (الرابطة الدولية للمهندسين الدوليين)
- 5- Jack Marshall. What Is Financial Engineering?. 2005. www.fenews.com/what-is-fe/what-is-fe.htm .22-11-2014.
- 6- مسلم وأحمد والترمذي وابن ماجه، صحيح الجامع، 7387.
- 7- سامي سويلم، صناعة الهندسة المالية " نظرات في المنهج الإسلامي"، مرجع سبق ذكره، ص 15.
- 8- إبراهيم عبد الحليم عباده، مؤشرات الأداء في البنوك الإسلامية، الطبعة 1، دار النفائس، عمان، 2008، ص 112.
- 9- عبد الكريم أحمد قندوز، الهندسة المالية الإسلامية ودورها في إنشاء وتطوير السوق المالية الإسلامية وإمدادها بالأدوات الشرعية، مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، 11-22، www.kantakji.com، 2014.
- 10- أحمد النجار، البنوك الإسلامية وأثرها في تطوير الإقتصاد الوطني، مجلة المسلم المعاصر، العدد 24، 1401هـ، ص 163.
- 11- الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، إتفاقيات التأسيس، مطابع الإتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، القاهرة، مصر، 1977، ص 10.
- 12- فادي محمد الرفاعي، المصارف الإسلامية، منشورات حلبي الحقوقية، سوريا، 2004، ص 20.
- 13- مصطفى كمال السيد طایل، البنوك الإسلامية المنهج والتطبيق، مطابع غباشي، طنطا، مصر، 1988، ص 55.
- 14- من سورة البقرة، الآية 275.
- 15- من سورة آل عمران، الآية 130.
- 16- علي المختار حسين مراد، الحوكمة في المصارف الإسلامية، أكاديمية الدراسات العليا، ليبيا، 2009، ص 7.
- 17- علي المختار حسين مراد، نفس المرجع السابق، ص 7.
- 18- محمد علي القرى، الأسواق المالية، مجلة، مجمع الفقه الإسلامي، جده، السعودية، مجلد 2، العدد 6، 1999، ص 116.
- 19- خالد بن احمد السويدي، بيت التمويل العربي، مجلة إتحاد المصارف العربية، العدد 287، أكتوبر 2004، ص 63.
- 20- إبراهيم محمد شاشو، بطاقة الإئتمان حقيقتها وتكييفها الشرعي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد 03، سوريا، ص 668.
- 21- عبد الباري مشعل، موقف الشريعة من الخدمات المصرفية المستحدثة، المؤتمر المصرفي الإسلامي الأول حول مستقبل المصارف الإسلامية في الكويت، الكويت، 22-21 مارس 2003، ص 13.
- 22- نفس المرجع السابق، ص 14.
- 23- محمد بلتاجي، نحو بناء نموذج محاسبي لتقويم وسائل الإستثمار في البنوك الإسلامية، ندوة ترشيد مسيرة البنوك الإسلامية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 3 إلى 5 سبتمبر 2009، ص 554.
- 24- محمد البلتاجي، المشاركة المتغيرة " صيغة مقترحة لتمويل رأس المال العامل"، الندوة الفقهية الثالثة لمصرف أبوظبي الإسلامي " التمويل بالمشاركة والآليات العملية لتطويره"، الإمارات، 20-19 جانفي 2011، ص 3.
- 25- سعد الله رضا، المضاربة والمشاركة، البنوك الإسلامية ودورها في تنمية إقتصاديات المغرب العربي، وقائع ندوة رقم 34، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، 1990، ص 286.
- 26- أحمد جعفر عبد الله، كفاءة تطبيق صيغة المشاركة في البنوك السودانية، مجلة دراسات مصرفية ومالية، أمانة البحوث والتوثيق، المعهد العالي للدراسات المصرفية المالية، العدد 08، ص 22.
- 27- جمال الدين عطية، المشاركة المتتالية في البنوك الإسلامية، مجلة الإقتصاد الإسلامي، المجلد 1، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1989، ص 114.
- 28- أحمد محمد محمود نصار، الهندسة المالية وتطوير أدوات الإقتصاد الإسلامي، جريدة الغد، العدد 31929، من الموقع الإلكتروني، www.alghad.com تاريخ الإطلاع جويلية 2015.
- 29- خالد بن احمد السويدي، بيت التمويل العربي، نفس المرجع السابق، ص 62

- 30- بنك الإسكندرية، النشرة الإقتصادية، مرجع سبق ذكره، ص 27.
- 31- محمود صبح، رأس مال العامل وتمويل المشروعات الصغيرة، الطبعة 2، البيان، 1999، ص 207.
- 32- أنظر في ذلك:
- Robbin, S. and M. Coulter, Management, prentice-Hall, New Jersey, 2003, p 5.
- محمد مصطفى، رأس مال المخاطر إستراتيجية مقترحة للتعاون بين المصارف الإسلامية، مؤتمر المؤسسات المالية الإسلامية الرابع عشر، الإمارات، المجلد الخامس، 2005، ص 1591.
- 33- محمد زيدان، ادريس رشيد، الهياكل الجديدة الداعمة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، ورقة مقدمة في الملتقى الدولي حول تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الشلف، الجزائر، 2006، ص 512.
- 34- Ernst & Young, Islamic Funds & Investments Report 2010, 6th Annual World Islamic Funds & Capital Markets Conference, (www.EY.com)
- 35- سامي حسن محمود، سندتات المقارضة، ندوة المستجدات الفقهية في معاملات البنوك الإسلامية، الأردن، 1994، ص 13.
- 36- حيدر يونس الموسوي، المصارف الإسلامية أداءها المالي في سوق الأوراق المالية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 127.
- 37- منذر قحف، تمويل العجز في الميزانية العامة للدول من وجهة نظر إسلامية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، السعودية، 1997، ص 42.
- 38- وليد خالد الشايجي، دعبد الله يوسف الحجي، صكوك الاستثمار الشرعية، مؤتمر المؤسسات المالية الإسلامية، كلية الشريعة و القانون، الإمارات العربية المتحدة، مارس 2005، ص 912.
- 39- أنديجوبست، وآخرون، التمويل الإسلامي يشهد توسعا سريعا، صندوق النقد الدولي، 2007، ص 3.
- 40- كمال توفيق حطاب، نحو سوق إسلامية، مرجع سابق، ص 14.
- 41- سامي بن إبراهيم السويلم، التحوط في التمويل الإسلامي، بحث تحليلي، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، 2007، ص 145.
- 42- محمد عبد الحليم عمر، الإطار الشرعي والاقتصادي والحاسبي لبيع السلم في ضوء التطبيق المعاصر "دراسة تحليلية مقارنة"، بحث تحليلي رقم 15، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، 2004، ص 13.
- 43- مصطفى أحمد الزرقا، عقد الاستصناع ومدى أهميته في الاستثمارات الإسلامية المعاصرة، سلسلة محاضرات العلماء البارزين رقم (12)، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، 1999، ص 20.
- 44- بنك الإسكندرية، النشرة الإقتصادية، 2003، ص 19.
- 45- خالد أمين عبد الله، الخلفية العلمية والعملية للتوريق، التوريق كأداة مالية، اتحاد المصارف العربية، بيروت، لبنان، 1995، ص 40.
- 46- عبد الله علي الصيفي، التأمين على الودائع المصرفية، مؤتمر التأمين التعاوني أبعاده وأفاقه وموقف الشريعة الإسلامية منه، الجامعة الأردنية، 11-12-13 أفريل 2010، ص 22.